

سيرة الشهيد ریحان جبار عودة الخيكانی



حسین ناصر الشاوی

روح و ريحان

قبسات من حياة الشهيد
ريحان جبار عودة الخيكاني

حسين ناصر الشاوي

٢٠٢٢ م

١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ))

الواقعة - ٨٩

الإهداء

الى سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء (عليها السلام)
الى ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد شباب أهل الجنة
الإمام الحسين (عليه السلام) .
الى ارواح شهداء العقيدة والمذهب الشهيد ابو مهدي المهندس
والجنرال قاسم سليمانى

المقدمة

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: "ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلا الله عز وجل" (١)

إن قطرة الدماء تلك ربما تكون قطرة من جهة الحجم، ولكنها ليست كباقي القطرات، إنها تختصر كل شيء .

لعل تلك القطرة حصلت في شهادة حصلت في لحظة من الزمن، ولكنها لحظة أشرف من سنين طويلة، وكأنها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، تنزل فيها الملائكة لتبشر الشهيد وتحضنه وترفعه إلى جوار الأنبياء والأولياء والشهداء، ترفعه إلى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر!

وما أحوجنا في هذا الزمن الصعب المتقلب أن نقف عند محطات من حياتهم .

١_ المحاسن ص ٢٩٢.

حبّ الشهادة

إنّ من نِعَمِ الله تعالى الكبرى، ورحمته الواسعة أن فتح باب الشهادة على مصراعيه أمام عشاق الشهادة والمريدين لها، بشرط أن يكون طلبهم ممهوراً بالصدق والإخلاص ولو لم يكونوا في ميدان المعركة. فقد ورد في الحديث: "من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (١)

فمن الكرامة الإلهية أن يختم المرء حياته بالشهادة، فتكون بمثابة القنطرة التي يعبر من خلالها إلى عالم اللقاء بالمحبوب الحقيقي، ليهدف بنداء إمامه قائلاً: "فزت وربّ الكعبة"

وهو الذي كان عليه السلام يقول: "أيُّها النَّاسُ إنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس على الموت محيِّدٌ ولا محيِّص، من لم يُقتل مات. إنّ أفضل الموت القتل، والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش" (٢)

١_بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - ص ٢٠١ .

٢_نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج ٢ - ص ٢ .

شفاة الشهااء

فعا النبي صلى الله عله وآله وسلم: "... وشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته، حتى أن الجارين يختصمان أيهما أقرب" (١)

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ثلاثة يشفعون إلى الله فيشفعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء" (٢)

مرافقة الأنبياء والصديقين والصالحين

وهو قول الله تعالى ((فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)) (٣).

إذن "أعزائي، فلتدركوا قيمة أنفسكم ما دتم رواد هذه الأمة، اجعلوا شهيدكم يتجلى في ذواتكم، بحيث يشعر كل من يراكم -أهل الشهيد وأولاده- بوجود الشهيد في أنفسكم، ويشعر بالروحانية نفسها، والصلابة والخصائص كافة .

١_ تفسير مجمع البيان، ج ٢ ، ص ٥٣٨ .

٢_ الخصال للصدوق، ص ١٥٦ . ٣_ سورة النساء ، آية ٦٩ .

ولادته ونشأته

الشهيد ربحان جبار عودة الخيكاني

أسم يلمع كلما تحرك به الزمن وسجل خالد ، علم يرفرف فوق سماء
البصرة .

ولد شهيدنا البطل في اليوم الرابع من تموز عام 1992 كانت ولادته
مبعث فرحة كبيرة داخل البيت الصغير .

كان له من الإخوة خمسة ومن الأخوات خمسة .

نشأ وترعرع وسط عائلة عرفت بإيمانها والتزامها الديني.

بدأ دراسته الابتدائية وعند التاسعة من عمرها حدث معه أسوء ما
يحصل للإنسان فقد والدته ،في فقدها فقد الحب والحنان .

ولقد ترك فقدان والدته على ملامحه أثراً فعيناه الحزینتان ومعالمه
كانت خير شاهد على طفولته التي قضاها بعيدا عن حضن الأم.

ولم يكمل دراسته المتوسطة بسبب الظروف التي كان يمر بها .

متزوج وله من الأولاد محمد و زينب .

كان الشهيد من عشاق كرة القدم وكان مبدع في الرياضة وله بصمات
كثيرة في الفرق الشعبية الرياضية.

سفينة النجاة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّ الحسين مصباحُ الهدى وسفينة النجاة) (1).

يصوّر الحديث الشريف لنا الدنيا بأروع ما يمكن تصويره ليقربنا إلى واقع الدنيا وحقيقتها

يصوّر الحديث الشريف لنا الدنيا بأروع ما يمكن ، فيشبهها بلجج البحار المظلمة، التي لا سبيل للنجاة من لججها إلاّ بالسفينة، ولا طريق للخلاص من ظلماتها إلاّ بالمصباح، وهو تشبيه رائع، فإنّ الإنسان في الدنيا بحاجة إلى:

المصباح المنير ليرى به الطريق .

ولقد كان مصباح شهيدنا هو سيد الشهداء كان شديد التعلق بكربلاء، متمسكاً بسفينة النجاة ، معروفاً بأخلاقه وغيخته الحسينية ، كان مواظباً على زيارة سيد الشهداء مشياً على الأقدام من منزله إلى كربلاء المقدسة .

١_ بحار الأنوار ج ٣٦ ، ص ٢٠٥ .

الأخلاق الحميدة

لقد رزقنا الله بشريعة سمحاء ونبي كريم وصل الى مرتبة لم يصل إليها شخص غيره، وقد مدحه الله تعالى في كتابه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) فالأخلاق من شأنها ان تسمو بالإنسان وأن تنزله الى أسفل سافلين .

ومن هذه الأخلاق المهمة في مجتمعاتنا والتي يجب ان يمتثل ويتخلق بها أتباع أهل البيت عليهم السلام هي قضاء حوائج المؤمنين .

لقد كان الشهيد لا يتردد في قضاء حوائج المؤمنين ، كان يعمل في بيوت الفقراء والمحتاجين مجاناً ولقد كان يساعد إخوته المجاهدين . في إحدى المرات كان هنالك شاب فقير في منطقته قرر أن يتزوج كانت لا توجد علاقة بين الشهيد والشاب لكن الشهيد عندما سمع بزواج الشاب الفقير وقف معه وساعده في تجهيز أمور زفافه أكثر من إخوانه واقارانه . لهذا عرف الشهيد بين أهله ومحبيه بأبو الغيرة.

زينب (ع) والمولودة الجديدة

السيدة زينب حفيدة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، هي أول سيّدة في دنيا الإسلام صنعت التاريخ ، وأقامت صروح الحقّ والعدل ، ونسفت قلاع الظلم والجور ، وسجّلت في مواقفها المشرّفة شرفاً للإسلام وعزاً للمسلمين على امتداد التاريخ .

ولقد تجسّدت في حفيدة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع الصفات الكريمة والنزعات الشريفة ؛ فكانت أروع مثلٍ للشرف والعفاف والكرامة ، ولكلّ ما تعتزّ به المرأة وتسمو به في ديننا الإسلام .

وقد كان لشخصيتها العظيمة التي ورثتها من أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) الأثر الكبير في عظمتها ، حيث أنها كانت تفرغ عن لسان أبيها (عليه السلام) .

في قوّة شخصيتها ، وصلابة عزميتها ، وعظيم إيمانها ؛ فقد رأت ما حلّ بأهلها من الرزايا والكوارث التي تميد من هولها الجبال ، وهي صامدة قد تسلّحت بالصبر ، وسلّمت أمرها إلى الله تعالى .

رأت حفيدة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشباب الذين هم كالبدور من أبنائها ، وأبناء إختها وعمومتها ، قد تقطعت أوصالهم على صعيد كربلاء ، رأت الأطفال الأبرياء من أهل البيت يُذبحون بوحشية لا مثل لها بأيدي أولئك القساة الممسوخين .

وفي تلك الظروف العصبية التي كانت تمر على بلادنا وكان الشهيد في معارك طاحنة مع الدواعش ، واذا شهيدنا فوجئ بإتصال بولادة زوجته إذ أنجبت له بنتا، فقال أسموها زينب أسوة بتلك السيدة الصابرة.

رحلة العاشق الى المعشوق

لم تكن الدنيا لهم، نفضوا عنهم غبارها، تركوها لأهلها ومضوا بخفة، فرحلوا خالي الوفاض من كلِّ حملٍ ثقيلٍ قد ينهكهم في رحلتهم الطويلة نحو الخلود، حيث نعم الجوار. فالزاد كلِّ جميل؛ دعوات صادقة وذمة مبرأة. إنهم الذين استحقوا بجدارة رتبة الشهادة.

شهدنا عرف بين أهله ومحبيه بالحب والعطاء ورحابة الصدر حيث يروي أحد أصحابه أنه كان مميزاً في فريقه و في ادائه و يحمل قميص ذو الرقم إثنان ، لذا بعد استشهاده قرر فريقه عدم ارتداء أي قميص يحمل الرقم إثنان لتبقى ذكراه ويبقى أثره ، وكان شعار إخوته وأصدقاءه " لن ننساك يا ربحان " .

نداء الوطن

لما سمع منادى الجهاد يحث الناس أن أحملوا سلاحكم حيث العزة والكرامة ، كان شهيدنا في طليعة من خرج ومقدمة من قاتل مع المجاهدين في لواء علي الأكبر (ع) .

كان الشهيد مجاهداً مخلصاً و وافياً لدينه و وطنه لم يؤثر دنياه على آخرته .

اتخذ من الجهاد في سبيل الله عنواناً واسعاً للبذل والعطاء .

مجاهد مخلص عرفته ميادين النزال ، شجاع مغوار أذاق أعدائه مر الهزيمة ، متواضع وخادم لإخوته المجاهدين لا يتوانى ولا يضعف ولا يمل عن خدمتهم .

في فترة احتلال داعش للمحافظات الشمالية

كان لا يوجد مخصصات مالية للمجاهدين ، فكان الشهيد بعد رجوعه من ساحات الجهاد يعمل فلاح ويجمع المال لالتحاق مع إخوته المجاهدين .

قام بدور مهم في ساحات الجهاد في المهمات الخاصة ، شارك في تحرير معارك عديدة جرف الصخر و بلد والعوجة وتكريت و بيحي .

شهادته

خطت عناوين البطولة على جدران التاريخ و تهاونت تحت أقدامه
قصص العار والخنوع ، فراح الأبطال يكتبون بدمائهم كل عظمة من
عظام الشرف .

في تلك الليلة بعد صلاة المغرب والعشاء في مزرعة وطبان في بيحي
تقدمت مفرزة مكونة من 6 أشخاص للإستطلاع و بعدها تقدم
المجاهدين وكان من ضمنهم شهيدنا البطل ، أثناء تقدمهم كان
الطريق مفخخ وانفجرت العبوات على المجاهدين فمنهم جريح ومن
شهيد وبدأ الرمي الكثير من العدو على المجاهدين ، وبعد حصول
الإنفجار بدأ العدو بإطلاق نار كثيف على الشهيد واستشهد شهيدنا
مدافعاً عن الدين والمذهب .

شهادته كانت ولا تزال صفحة مشرقة في كتاب مجد هذه الأمة
ومدرستها الثورية وحشدها الشعبي وثوابتها الحسينية التي قضت بعدم
التنازل عن شبر من الكرامة وعدم التفريط بثابتة من ثوابتها الدينية
والوطنية.

ريحانُ الشهادة

عندما وقع ريحان شهيداً على الأرض ،جاء إليه ابن عمه ليحمله و مسح على جبينه قبل أن يحمله ليتبرك به ثم حمله و الشهداء الثلاثة الذين سقطوا معه جميعاً في نفس المكان ، و بعد مرور ثلاثة أيام على شهادة ابن عمه و إنتهاء مجلس العزاء فوجئ بفوحان رائحة عطرٍ طيب لم يعهد مثله ،و مما زاد من إندهاشه أنه لم يضع عطراً على يديه هذه الفترة ،فمن أين جاء هذا العطر و الرائحة الطيبة على يديه !

و عندها تذكر ما حصل معه عندما مسح بيده على وجوه أولئك الشهداء ، و كم هو بليغ و دقيق كتابُ الله تعالى في تعبيره عندما يتكلم عن المقربين إذ يقول (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) حيث أن الجدير بالملاحظة أن الحديث عن " جنة النعيم " جاء بعد ذكر الروح والريحان

وقد يستفاد من هذا أن الروح والريحان يكون من نصيب المؤمنين في الإحتضار والقبر والبرزخ، و أما الجنة ففي الآخرة ، و ما هذا الموقف إلا مثال واضح لمفهوم هذه الآية حيث أن معنى (الروح) هو النفس او التنفس و (الريحان) هو الشيء ذي العطر الطيب أو كل مشموم طيب (١) ، و ما نفس الشهيد ذاك في حالة الإحتضار و بعده إلا نسيم من ريح الجنة و ریحان طيب ، و ما أعظمها من شهادة أن تكون شهادة معطرة .

و (ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون).

١_ تفسير الميزان ، ج٢٧ ، ص ٥٣٧

الرؤيا الصادقة

لا شك في أن الشهداء لم يموتوا حقيقة بل هم الأحياء الحقيقيون فبدمائهم حفظ الدين وبتضحياتهم صانوه من الانحراف وبموتهم أحيوا قلوبا قد نسيت ذكر الله وهذا ما نلاحظه جليا في مجتمعاتنا.

ولهذا كان الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء والخلود لأن الحسين عليه السلام ما زال حيا في ضمائرنا وكربلاء ما زالت الملهمة لنا في كل منعطفات الحياة والمدرسة التي خرجت كل الثورات المخلصة والشهداء الصالحاء.

رأى أخ الشهيد في المنام مجموعة من مجاهدي الحشد المقدس في
صحن الإمام الحسين (عليه السلام) وكان من ضمن المجاهدين
الشهيد ریحان ينظر إلى أخاه ويبتسم ، تلك الابتسامة التي تعني أنه
مسرور ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) .(١)

وفي الرؤية الأخرى يخبر أهله ومحبيه أنا حي لماذا تبكون علي
((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُزْرَقُونَ)) .(٢)

١_ سورة آل عمران ، الآية ١٧٠

٢_ سورة آل عمران ، الآية ١٦

زيارة الشهداء

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّائَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ
وَأَوْدَاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ
رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ،
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً
عَظِيماً، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
اِنَّ لَشَهِدَاءِ الدِّفَاعِ الْكُفَّانِي حَقًّا عَظِيْمًا عَلَيْنَا جَمِیْعًا
وَمَنْزِلَةً رَّفِیْعَةً یَغْبِطُوْنَ عَلَیْهَا اَسْأَلُ اللّٰهَ تَعَالٰی
اَنْ یَحْشُرَهُمْ مَعَ اَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ .
محمد حسین علی
١٤٣٩/٥/١٥

بخط المرجع العظیم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
اِنَّ لَشَهِدَاءِ الدِّفَاعِ الْكُفَّانِي حَقًّا عَظِيْمًا عَلَيْنَا جَمِیْعًا وَمَنْزِلَةً رَّفِیْعَةً یَغْبِطُوْنَ عَلَیْهَا
اَسْأَلُ اللّٰهَ تَعَالٰی اَنْ یَحْشُرَهُمْ مَعَ اَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ .

جمادی الأول/1439هـ/15
علی الحسینی السیستانی



روي عن الإمام الصادق (ع) أنّ فاطمة (ع) كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة وتترحم عليه وتستغفر له. وهذا يؤكد أن البقاء على صلة بالشهداء أمر يحبه الله ورسوله وأمير المؤمنين، وتحبه السيدة الزهراء أيضًا.



عمليات تحرير جرف الصخر



استراحة المجاهدين في قضاء الدور




السير إلى أبا الأحرار (ع)



اثناء عمليات تحرير قضاء الدور



كان يبتسم للجميع، لم يُخضع ابتسامته لمزاجه البشري، في كلّ الأعين
يُرى مبتسمًا، لقد قام بمواساة كلّ ذي قلب. 



بطولة الشهيد ربحان جبار عودة الخيكاني



لن ننساك يا ربحان ستبقى في قلوبنا 🍀❤️



" الأمة التي تعشق الشهداء لا تهزم "

روح الله الإمام الخميني





“طوبى لأولئك الذين ارتحلوا شهداء. طوبى لأولئك الذين ضحوا
بأرواحهم في قافلة النور، وطوبى للذين ربوا هذه الجواهر الثمينة في
أحضانهم”





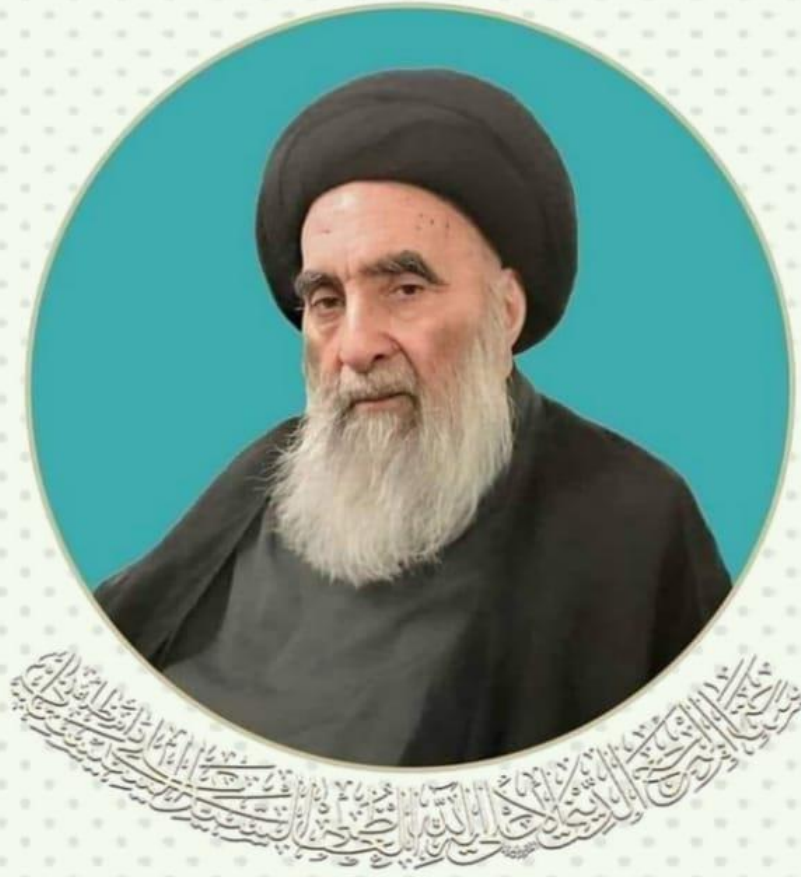
زینب ابنة الشهيد 🦋❤️

الفهرس

٤	الإهداء
٥	المقدمة
٦	حب الشهادة
٧	شفاة الشهداء
٨	ولادته ونشأته
٩	سفينة النجاة
١٠	الأخلاق الحميدة
١١	زينب (ع) والمولودة الجديدة
١٣	رحلة العاشق الى المعشوق
١٤	نداء الوطن
١٥	شهادته
١٦	ريحان الشهادة
١٨	الرؤيا الصادقة
٢٠	زيارة الشهداء

٢١الملحق الصوري

٣٢الفهرس



ان المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سحرت كل
امكانياتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم لا ترى
لاحد فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى الى مجدكم في تحقيق هذا
الانجاز التاريخي المهم .. فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها
واندفاعكم البطولي الى جبهات القتال وصمودكم الاسطوري فيها بما
يزيد على ثلاثة اعوام لما تحقق هذا النصر المبين .

خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة
العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (26/ربيع الأول/1439 هـ) الموافق (15/12/2017 م)